

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الرَّدُّ عَلَى "حَسَنِ التَّرَابِي"

"ما هكذا يا سعد تورد الإبل"

لفضيلة الدكتور الشيخ العلامة:

محمد أمان بن علي الجامي - رحمه الله تعالى -

1349 هـ . 1416 هـ

عميد كلية الحديث الشريف ورئيس شعبة العقيدة بالدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقا

تفريغ:

محمد مصطفى الشامي

فلسطين - 1427 هـ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران: 102)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء: 1).

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) (الأحزاب: 70-71)

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي، هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الإخوة الحضور أحييكم بتحية الإسلام فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وموضوع حديثي معكم كما سمعتم شطر بيت، حيث يقول الشاعر:

أوردها سعدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ

ما هكذا يا سعد تورد الإبل

وهو مثل يضرب في الإنسان الذي يداول لعمل لا يجيده وله فيه خلط وخبط،  
هما سعدان: سعدٌ فهميم والذي كان يورد الإبل وسعد هذا تزوج وانشغل، وأورد  
الإبل سعدٌ الآخر بليد لا يجيد أن يسوق الإبل عند ذلك قال فيه القائل:

أوردها سعد وسعد مشتمل

ما هكذا يا سعد تورد الإبل

هذا عنوان المحاضرة الخارجي على الغلاف، والعنوان الداخلي للمحاضرة  
"التجديد بمفهوميته" لنرى في التجديدين ما ينطبق عليه هذا المثل حيث يكون  
أحد التجديدين بسعد الفهميم، والتجديد الآخر بسعدٍ الذي لا يفهم الأمور  
ويتخبط.

إذن الموضوع الرئيس للمحاضرة التجديد بمفهوميته، الله سبحانه وتعالى لم يترك  
هذا الدين ليضيع ضياعاً ولكن كما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام يقيد لهذا  
الدين من يجدده كلما يحتاج إلى التجديد؛ ولكن الشأن كل الشأن أن نفهم معنى  
التجديد في هذا الحديث، الدين ثابت - وحى ثابت - إذن الدين في ذاته وجوهره لا  
يحتاج إلى التجديد، الذي يحتاج إلى التجديد موقف الناس من الدين ومفاهيم  
الناس للدين، قد يطرأ على مفاهيم الناس لدين الله انحرافٌ وخلل وتغيير في  
مفهوم الدين الذي يُغَيَّر ويُنحرف فيه المنحرفون ويطرأ عليه ما يطرأ، إذن  
المفاهيم والتصورات؛ ولكن الدين في حد ذاته دينٌ ثابتٌ لا يطرأ عليه التقادم.

فور وفاة رسول الله عليه الصلاة والسلام حَدَّثَ في المدينة حَدَّثَ خطير خافت  
الناس على دينها وخاف الصحابة وفي مقدمتهم الخليفة الأول أبو بكر الصديق أن  
الناس ترتد وأن الدين ينتهي، حيث بادرت بعض قبائل العرب بالارتداد فور وفاة

النبي عليه الصلاة والسلام وبعضهم منعوا الزكاة واستعدت الروم للهجوم على المدينة قالوا: "إن الرجل الذي كانوا ينتصرون به قد مات"، وحدث في المدينة وفي نفوس سكان المدينة مالا يُتصَوَّر، عند ذلك ألهم الله الخليفة الأول إلى حلِّ سليم وسريع؛ ولكن هذا الحل عند الآخرين لم يكن محل اقتناع، رأى أبو بكر أول عمل يعملهُ للقضاء على هذه الفتنة المتوقعة أن يُنَفِّذ جيش أسامة، وجيش أسامة أكثر أهل المدينة وفيهم كبار الصحابة ومنهم أبو بكر ورأى غيره من مستشاريه في مقدمتهم عمر رضي الله عنه تأخير تنفيذ هذا الجيش قالوا: حتى يستتب الأمن الداخلي، كيف نغزو الخارج ونحن خائفون من الداخل؛ ولكن أبا بكر أصر إصراراً على الرُّغم من اتفاق الصحابة جميعاً على خلاف رأيه وقال أبو بكر: "لو لم يبقَ في المدينة أحد سواي لنفذت جيش أسامة"، وتكلم بكلمات حارة من أشدها أن قال: "ولو أن الذئب تجر أمهات المؤمنين بأرجلهن لنفذت جيش أسامة"، هذه الغاية، ولما رأى القوم إصراره وتصميمه سكتوا، ودخل في نفوس بعض الناس تغيير القيادة من أسامة لكونه صغيراً في السن ولأنه مولى وابن مولى، ولما علم أبو بكر هذه الهمسات بادر إلى الجرف إلى معسكر الجيش وحرك بنفسه وأخرج الجيش، فخرج الجيش وجعل الله في خروج جيش أسامة بركة ونعمة على المسلمين في المدينة؛ ذلك كما يحدثنا ابن كثير في البداية: "كلما يمر الجيش على قبيلة من قبائل العرب ينظرون إلى هذا الجيش العظيم فيقولون إن القوم الذي خرج من عندهم هذا الجيش العظيم لقوم لهم شأن ولهم منعة، إذن فلنتأخر ولنرى بما يرجع هذا الجيش من الروم هل يرجع مهزوماً أو منتصراً"، هذه أول خطوة وأول بركة، ذهب الجيش ورجع منتصراً مظفراً، ولما رجع الجيش مظفراً ومنتصراً زاد هذا في خوف الذين كانوا يحاولون الهجوم على المدينة فقالوا: "إذاً لن

نستطيع أن نعمل شيئاً" وادخل الله فيهم الرعب وسلمت المدينة من العدو الخارجي، وبقي العدو الداخلي المرتدون فقاتلهم أبو بكر قتالاً انتصر فيه وقاتل مانعي الزكاة على الرغم من معارضة عمر كما تعلمون، هكذا ثبت الله المسلمين على دينهم وجدد أبو بكر دين الله وأعاد المفهوم إلى نصابه بعد أن انخرفت بعض المفاهيم وهذا نوع من التجديد، وأول تجديد.

وفي عهد علي رضي الله عنه كثر الاختلاف، تشيعت الشيعة فخرجت الخوارج حتى قيل لِعَلِيٍّ: "لماذا يختلف عليك الناس ولم يختلفوا على مَنْ قبلك؟؟" وكان جوابه رضي الله عنه: "إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلِي بِطَانَتِهِمْ مِثْلِي وَيَحْكُمُونَ مِثْلِي أَمَا أَنَا فَاحْكُمْ مِثْلَكُمْ لَذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ" ليست العلة في عليٍّ والعلة خارجية اضطر عليٌّ أن يحرق رؤوس الروافض بالنار ولأول مرة، واجتمع الخوارج في حروراء نحو ستة آلاف مقاتل ليحاربوا ويقاتلوا عليّاً ولكن الله خفف الشر حيث خرج إليهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فناقشهم فتاب منهم ألف مقاتل، فقاتل الآخرين، إذن إِنَّ عَلِيّاً بِمَوْقفِهِ الْحَازِمِ الصَّارِمِ مِنَ الشَّيْعَةِ وبِقِتَالِهِ بَقِيَّةَ الْخَوَارِجِ قَضَى عَلَى الْفِتْنَةِ وَأَبْقَى عَلَى الدِّينِ وَاعْتَبِرَ بِذَلِكَ الْمَجْدِدُ الثَّانِي.

ومسألة التجديد أو معرفة المجددين مسألة اجتهادية وقد يخالفني في هذا التصرف و في هذا الفهم بعض الناس، ولا بأس.

أما المجددون المشاهير ثلاثة كما يعلم الجميع: الإمام أحمد بن حنبل، والإمام أحمد بن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب هؤلاء المشاهير؛ لأن الآثار واضحة حيث أبقى الله على العقيدة الإسلامية من شر المعتزلة في تجديد الإمام أحمد وثبوته على الحق، وأبقى الله على المنهج السلفي بعد أن كَادَ يُجْهَلُ بِجِهَادٍ وَتَجْدِيدٍ

أحمد بن تيمية رحمه الله ثم أسعف الله الجزيرة بتجديد المجدد الثالث الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي نعيش الآن اثر تجديده والذي امتد أثر تجديده في العالم حتى كادت أنْ تعم العقيدة السلفية المجددة المعمورة كلها أو عمتها إلى ما شاء الله، هكذا حصل التجديد وهذا النوع من التجديد هو التجديد الإصلاحي.

ويوجد نوع آخر من التجديد وهو التجديد الاجتهادي، الذي اجتهد فيه بعض المصلحين سواء وافق اجتهادهم النصّ أو خالف حيث فكروا في طريقة الإصلاح باجتهادهم وكونوا لهم جماعات ووضعوا لهم قواعد ولوائح لهذه الجماعات ودعواهم إلى الإصلاح، في اجتهادهم قد يصيبون وقد يخطئون، والخطأ أكثر، وهم يتفاوتون في أخطائهم.

وفي حديثي معكم هذه الليلة نتناول مجدداً زعم أنه يأتي بجديد، بعقيدة جديدة وبشريعة جديدة ويريد أن يغير مفهوم الاجتهاد ومفهوم الشورى وينال في أثناء ذلك من رسول الله عليه الصلاة والسلام ومن أصحابه وربما نال من رب العالمين، أدرك ذلك أو لم يدرك، هذا المجدد هو الزعيم المعروف، زعيم جماعة كبيرة يطلق عليها "الجماعة الإسلامية" في قطر من الأقطار العربية والإسلامية، ألا وهو الدكتور الترابي:

(1) تقسيم الترابي العقيدة إلى قديمة وحديثة:

زعم الدكتور الترابي أن العقيدة تنقسم إلى قسمين: عقيدة قديمة وعقيدة جديدة حديثة، وقسم العقيدة القديمة إلى قسمين القسم الأول علم الكلام ويرى الترابي أن علم الكلام أي ما كانت عليه الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية ذلك العلم الذي حارب العقيدة الإسلامية وأمُتُحَن في سبيل ذلك الإمامان أحمد

بن حنبل وأحمد بن تيمية يرى الترابي أن تلك العقيدة سليمة وصحيحة!!! وأنها مرتبطة بالظروف والعقيدة عنده تتجدد بتجدد الظروف وترتبط بالظروف وتنتهي بانتهاء تلك الظروف، إذن عقيدة أهل الكلام عقيدة صحيحة وسليمة اقتضى الظرف المعاصر في ذلك الوقت؛ ولكنه يجب أن ينتهي بانتهاء العصر.

العقيدة الثانية من العقائد القديمة – على حد تعبيره- هي العقيدة التي تعالج الشرك الشعائري، أي العقيدة الإسلامية التي تحارب الشرك بأنواعه: الشرك الأكبر والأصغر، الشرك في العبادة، هذه العقيدة كذلك مرتبطة بظروف الوقت ولذلك عندما جعل يعدد الدعوات الناجحة عدّ منها عقيدة المعتزلة ودعوة المعتزلة أنها كانت ناجحة- إسلامية ناجحة-، وعطف عليها(....)<sup>1</sup> [هنا انقطع الصوت].

وهي مصدر قوانينهم ومحل طاعتهم أي الشرك بالحاكمية، الشرك بالحاكمية يسميه الدكتور الترابي الشرك السياسي ويزعم أن دعوة ابن عبد الوهاب عجزت عن معالجة(....)[هنا انقطع الصوت].

من أطاع العلماء والأمراء تحريم ما أحله الله وتحليل ما حرّمه الله وتذكرون ما ساق من النصوص في هذه الأبواب إن برت(....)[هنا انقطع الصوت].

معتضةً على قول الله تعالى أو قول الرسول عليه الصلاة والسلام (....)[هنا انقطع الصوت].

أما التوحيد الذي عالجه الشرك الشعائري لم يقتصر على هذه (....)[هنا انقطع الصوت].

---

<sup>1</sup> أرجو من الإخوة أن يعذروني بسبب انقطاع الشريط في بعض المواضع وهي المشار إليها.

أن يهدي ولاية أمور المسلمين في كل مكان ويتقبلوا الدعوة بأجمعها لا في توحيد العبادة فقط بل في توحيد الحاكمية أيضا حتى يحكم بين عباد الله شرع الله في كل مكان هذا ما نتمناه وكان المفروض أن يسلك الدكتور هذا المسلك ولكنه غلط مغالطة سيئة جداً ثم زعم الدكتور أنه يأتي بعقيدة جديدة تعالوا بنا نتساءل إذا كانت العقيدة التي هي علم الكلام انتهت، مرتبطة بظروفها وان العقيدة التي جدها الإمام ابن عبد الوهاب عجزت عن معالجة الشرك السياسي ما هي العقيدة الجديدة التي يأتي بها الدكتور؟؟ ما هي؟؟ لا وجود لها ولا توجد قسمة ثالثة، إما توحيد وعقيدة قديمة أو حديثة.

انقطع الوجه الأول من الشريط

(2) الاستهزاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء من أصحابه:

(..) في علمه ويستعمل الدكتور هنا أحيانا كلمات عامية فيقول - اسمحوا لي - ويقول باللغة العامية المحلية: "هسع<sup>2</sup> كلمة العصمة الصحابة كانوا يعرفونها؟؟ عصمة النبي وما عصمة النبي"، انظروا إلى هذا الأسلوب، أسلوب السخرية وعدم الاحترام وقلة أدب يقول: "هل الصحابة يعرفون عصمة النبي وما عصمة النبي؟؟ ما يعرفون"، أليست العصمة لفظة عربية، أليست العصمة مذكورة في القرآن: (وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة: 67)، "الصحابة لا يعرفون معنى العصمة"، ويقول: "إن كلمة العصمة عملها - على حد تعبيره - المتكلمون" أي أسلوب أحدثه

---

<sup>2</sup>هسع: الآن.



المتكلمون، أي الجهمية والمعتزلة والأشاعرة والماتريدية، هؤلاء المتكلمون قبلهم لا تُعرف كلمة العصمة لذلك الصحابة لا يعرفون كلمة العصمة.

### (3) مقارنة الدكتور التراي بين الرسول والكذب:

اسمع ما هو أمرٌ يقول: "لو قيل لهم النبي كذاب يقولون كلا، حاشا"، وهل يستعمل أسلوباً كهذا رجل يؤمن برسول الله عليه الصلاة والسلام؟؟ هل هذه سخرية من الصحابة أو سخرية من رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ لو قيل للصحابة النبي كذاب يفرحون فيقولون: كلا وحاشا، وأنت ماذا تقول؟؟ هنا ترتفع أصوات أتباعه بالقهقهة، أتباع الدكتور التراي عندما تَفَوَّه بهذه اللفظة السيئة قابلوا بالقهقهة؛ لأنهم قوم رباهم على علمه فأساء تربيتهم وإلا المسلم العادي يقشعر جلده عندما يُذكر الكذب بإزاء رسول الله عليه الصلاة والسلام ولكن القوم قابلوا هذا التعبير الإلحادي بالقهقهة.

الشاب الذي كتب الرد على الدكتور التراي في مذكرة سماها "الصارم المسلول على التراي شاتم الرسول" أشار إلى هذه القهقهة بأربعة هاءات طالعة هكذا فعل (ها، ها، ها، ها)، هكذا فعل، إلى هنا إلى هذا الحد وصل الأمر بالدكتور التراي وأتباعه، سخرية وإساءة أدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### (4) السخرية والاستهزاء من الصحابة رضوان الله عليهم:

ثم يقول الدكتور بكلمة عامية: "هسع يعرفون المخلوق حادثة والله قديم" يعني هل الصحابة يعرفون المخلوقات كلما حادثة والله قديم؟؟ استفهام إنكاري، يقول: "الصحابة ما يعرفون هذه المخلوقات كلها حادثة والله وحده هو القديم، لا

يعرف الصحابة"، راجع كتاب التجديد الفكري الإسلامي ومذكرة الطالب السوداني "الصارم المسلول على الترابي شاتم الرسول"، تجد هناك عجائب وغرائب وإنما نقلت أطرافاً، ثم يقول: "هل يعرف الصحابة القرآن مخلوق وُلِّي ما مخلوق" بهذه العبارة يعني أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ما كانوا يعرفون هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق هذا بالعبارة الصريحة.

#### (5) سخرية الترابي من الخالق عز وجل:

ثم يقول ليزداد إلحاداً أو كفراً بسخريته من الله ومن صفاته اسمع.. اسمع ما يقول: "لو قيل للصحابة هل الصفات جزء من الذات وُلِّي حاجات مستقلة ملصقة بالذات" يا سبحان الله يعبر عمن بهذا التعبير؟؟ عن رب العالمين ولي نعمته، يقول: لو قيل لهم هل الصفات صفات الله جزء من الذات على حد تعبيره ولي حاجة مستقلة ملصقة بالذات أي يريد أن يقول: هل الصفات غير الذات أو الصفات عين الذات؟؟، هذا أسلوب أهل العلم لما يبحثوا هذه المسألة هكذا يقولون: هل صفات الله تعالى غير الذات أو عين الذات؟ ؛ ولكن أراد الدكتور أن يُنَكِّتَ نُكْتَةً يثير بها ضحك أتباعه وعبر بهذا التعبير الهمجي فيقول: "ملصقة بالذات"، احكم بما شئت أيها السامع على مَنْ وصل به الحال إلى من السخرية بالله وبصفاته والسخرية برسول الله عليه الصلاة والسلام واستطاع أن يذكر الكذب إزاء رسول الله عليه الصلاة والسلام، أثركُ الحكم للحضور.

#### (6) تنظيم الترابي أكفاً تنظيماً من الصحابة!!!:

ثم اخذ يفتخر بتنظيمه فيقول: "إن تنظيم الجماعة الإسلامية أكفاً من تنظيم الصحابة" إذا لم تستح فاصنع ما شئت.

(7) الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفه بأنه "بشر ساكت":

مرة أخرى ينتقل إلى الانتقاص من رسول الله عليه الصلاة والسلام فيقول: "إن الرسول بشر ساكت" أتعرفون معنى بشر ساكت باللغة السودانية أي إنسان عادي بشر عادي لا وصف له، لا صفة، يا سبحان الله تكذب الله الذي اختاره واصطفى هذا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وتقول انه إنسان عادي، كونه بشر..بشر ولكن ليس كباقي البشر) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ.. (الكهف: 110) ، الله شرفه بالوحي وميزه بالوحي وميزه بأن جعله إماما للمرسلين في ليلة الإسراء والمعراج لو كان الدكتور الترابي يؤمن بهذه القصة - بقصة الإسراء والمعراج لا يؤمن - شرفه الله بأن جعله صاحب المقام المحمود والحوض المورود ويقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر، وأنا سيد الناس يوم القيامة" هذا الرسول الذي خصه الله بالرسالة لخاتمة العامة يقول فيه الدكتور الترابي: "بشر ساكت"، إنسان عادي، لا يرضى الدكتور الترابي لنفسه لو قيل له أنت بشر ساكت لا يرضى لأنه زعيم كبير، لا يرضى أبدا لكنه رضي لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، الله سبحانه وتعالى خص الرسل بما لم يخص به غيرهم حيث قد يظهرهم على الغيب (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا \* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا) (الجن: 26 - 27 ) وهو سيدهم سيد الرسل وإمام المرسلين وخاتم النبيين ليس بإنسان عادي، كذب الترابي.

(8) عدم قبول الترابي بالأحاديث الصحيحة إلا بعد عرضها على العقل!!! :

وأخيراً يرى الدكتور الترابي أن بعض أحاديث رسول الله عليه الصلاة والسلام أو أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام كلها لا تُقبل حتى تُعرضَ على العقول ما قبل العقل قبل وما رَدَّه العقل رُدَّ ويقول: "يجب أن نعيد للأصل الأصل ميزته وهو الدليل العقلي"، الدليل العقلي في زعمه هو الأصل الأصل وقد فقد ميزته لأن أهل السنة والجماعة والأصل عندهم الدليل النقل بل عند المحققين الدليل العقلي لا يعارض الدليل النقل إن كان العقل سليماً والنص صحيحاً لا تعارض بينهما - هذا عند التحقيق - ولكنه يرى أن الأحاديث كلها لا بد من عرضها على العقل وقد سبقه إلى هذا الشيخ المودودي الذي وصفه بأنه هو الإمام هذا هو رأيه، أي أن تُوزن الأحاديث بالأدلة العقلية قبل كل شيء، بناءً على ذلك رَدَّ حديثُ الذباب (إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه كله... الخ الحديث) يقول: "مردود هذا الحديث لأنه مخالف للعقل" والحديث في صحيح البخاري وعند أهل السنن رواه جمع غفير من الصحابة والتابعين إن لم يصل إلى درجة التواتر فهو حديث مشهور ومع ذلك رده الدكتور الترابي بدون تردد لأنه يخالف العقل.

## (9) وشهد شاهد من أهلها:

ثم هنا رواية غريبة ووجه غرابتها الراوي لهذه الرواية محمد سرور زين العابدين يقول: "ضمنا مجلس مع الدكتور حسن الترابي قبل إحدى عشرة سنة وسمعتَه ينكر نزول عيسى في آخر الزمان، فقلتُ- محمد سرور:- له كيف تنكر الحديث المتواتر؟؟، محمد سرور يقول قال للترابي كيف تنكر الحديث المتواتر؟ قال: "لا..

أنا لا آخذ الحديث بأسانيده ولكن اعرضه على العقل وهذا الحديث مخالف للعقل وأنا لا آخذ به"، فردده.

(10) الترابي يأخذ علم الطب من الطبيب الكافر ولا يأخذ من النبي عليه الصلاة والسلام:

وفي حديث الذباب عبارة فالتتني أن ارويها وهي مهمة قال الدكتور: "أخذ ما يتعلق بالذباب وعلم الطب أخذه من الكافر ولا أخذ من رسول الله" عليه الصلاة والسلام، الذي يهز في النفس جرأة الدكتور الترابي أن يذكر الكفر مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، لو قال لا أخذ إلا من الطب لهان الأمر لكنه يقول: "إني اخذ هذا العلم من الكافر ولا أخذ من رسول الله" عليه الصلاة والسلام، احكم بما شئت.

هكذا نقلت لكم بعض النقاط في تجديد الدكتور الترابي في الدين الإسلامي وكلامه وخلاصة القول بأن هذا النوع من التجديد ليس التجديد الاجتهادي الذي أشرت إليه بل هذا تجديد تغييري، تغيير للدين وتبديل للدين وليس هو تجديد، ليس كتجديد بعض الزعماء الذين لهم جماعات وجددوا بعض النقاط وطوروا بعض التطويرات ولكن تجديد الدكتور الترابي تجديد تغييري يريد أن يُغيّر الدين الإسلامي عقيدة وشريعة وبما يأتي ماذا يريد الدكتور؟؟ هل يريد التحلل من الدين كلياً؟؟ لست أدري لأنه لم يظهر لي أي احتمال أقوله في هذا الباب، إذا كان يريد القضاء على العقيدة وعلى الشريعة وينال من رسول الله عليه الصلاة والسلام بل من الله، ما الذي بقي لديه؟؟، إذا كان لدى الحضور احتمال آخر،

وأما أنا بعد أن درستُ ما كتبه الدكتور وما كُتِبَ عنه لم أجدُ أي احتمال يريده هذا الرجل، علماً بأنه ليس بجاهل كان عالماً فاضلاً كاتباً مجيداً ومحاضراً مفيداً لما كان على استقامته.

فاسأل الله تعالى أن يتوب علي وعليه وعلينا جميعاً وان يشرح صدره للإسلام ويرده للإسلام من جديد وأما والحالة على هذه وهو على خطر خطير جداً، اسأل الله لي ولكم الهداية والتوفيق والثبات على الدين.

وصلى الله وسلم وبارك على آله محمد وصحبه.

أيها الإخوة الأسئلة كثيرة ليس بالإمكان الإجابة عليها كلها الآن، ثم إنها بحاجة إلى التحرير بالنسبة لبعضها فأجيبُ على ما تيسر الآن، ثم أرجو أن أتمكن بوقت آخر أوسع لأفرغها ثم أجيب عليها بعد المراجعة.

الحمد لله وعلى آله وصحبه وبعد نجيب على بعض ما تيسر من هذه الأسئلة الكثيرة، هنا سؤال في غاية الغرابة، وإن كان في وقتنا هذا لا يستغرب شيء.

﴿1﴾ يقول السائل يقول بعض الدعاة<sup>3</sup>: "من يلزم الناس أن يكونوا سلفيين يستتاب أو يقتل" - حكم صارم أشد من حكم الدكتور الترابي - من يحاول أن يلزم الناس أن يكونوا سلفيين ويقول للناس كونوا سلفيين يُستتاب، ارتكب جريمة

---

<sup>3</sup> وهو عائض القرني وصوته مسجل وموجود في سلسلة الهدى والنور حيث يقول صارخاً: "إن من يلزم شخصاً أن يكون سلفياً أو تبليغياً أو إخوانياً فإما أن يستتاب أو يقتل" أو كلاماً نحوه.

فإن تاب فذاك وإلا فيقتل - نتساءل: السائل يقول الذي قال هذا الكلام أحد الدعاة لو قال يقول بعض الناس لهان الأمر-.

إذا كان من ينتسب إلى الدعوة إلى الله يقول هذا الكلام ما الذي بقي؟؟ ليفهم الحضور جميعا ما هي السلفية التي من أجل الدعوة إليها ومحاولة إلزام الناس بها يكون مجرما يستحق القتل إن لم يتب، ما هي السلفية؟؟

الجواب: السلفية نسبة إلى السلف ولفظة السلف والخلف معروفة لدى طلاب العلم- سلفنا- سلف هذه الأمة هم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين، بما في ذلك الأئمة الأربعة المشهود لهم بالإيمان، أول السلف الصحابة- السلف- اثبت القرآن السلف وأثنى عليهم ووعدهم الله بالرضا والجنة: (وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ..) (التوبة : 100)، (وَالسَّابِقُونَ) السالفون، السابق والسالف بمعنى واحد، إذن أول هذه الأمة أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام من المهاجرين والأنصار، يقال لهم السابقون والسالفون ومن يأتي بعدهم ( وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ) دون أن يبدلوا أو يغيروا في منهج السلف يقال لهم: "السلفيون أي المنتسبون إلى السلف، المتبعون إلى السلف"، إذا قلنا الآن للناس كونوا سلفيين معناه كونوا متبعين لسلفكم ويدخل في ذلك أو يتضمن ذلك القول كونوا متبعين لرسول الله عليه الصلاة والسلام؛ لأن السلف لم يستحق هذا الوعد وهذا الثناء من رب العالمين إلا لإتباعهم لرسول الله عليه الصلاة والسلام، إلا بإيمانهم بالله وإيمانهم برسول الله عليه الصلاة والسلام وإتباعهم لطريقته، وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ أَثَبَتَ اللَّهُ لَهُمْ مَا أَثَبَتَ لِلْسَّلَفِ مِنَ الرِّضَا وَالْجَنَّةِ ( وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ) كل مَنْ جَاءَ بَعْدَ مَنْ سَبَقَهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَاتَّبَعَهُ فِي ذَلِكَ فَهُوَ سَلْفِي وَمَنْ

خَالَفَ مَنْ سَبَقَهُ فَهُوَ خَلْفِي، وَالْقُرْآنَ سَمَاهُ خَلْفٌ (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ..)  
(مريم: 59) خَلْفٌ.

إذن كلمة السلفي أو السلفيين أي الناس الذين يتبعون سلف هذه الأمة، يتبعون  
لسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وبمعنى أدق الذين امنوا بالله وبرسوله  
عليه الصلاة والسلام واتبعوا رسول الله واتبعوا أصحابه والذين أخذوا من  
الصحابة التابعون، هؤلاء هم السلفيون.

هل الدعوة إلى السلفية على هذا مكرمة ودعوة إلى الله؟؟ أو دعوة مخالفة لدين  
الله؟؟ حتى يستحق من يدعو الناس إلى إتباعهم الاستتابة أو القتل، هذه كلمة لو  
لم تُنسب إلى الدعاة لقلت كلمة سفية لكن للأسف يقول السائل: بعض الدعاة  
هم الذين يقولون هذا الكلام، أرجو أن يكون هذا خطأ من السائل لأنه لا يتوقع  
أبدا من داعية من الدعاة أن يقول هذا الكلام فليتحمل السائل الوهم فإنه واهم  
لأن ليس القائل من الدعاة إلا إذا كان الدعوة مختلفة دعوة إلى جهة أخرى ليست  
دعوة إلى الإسلام هذا شيء آخر.

﴿2﴾ ورد في هذه الأسئلة الكثيرة سؤال يقول فيه السائل هل يجوز للدعاة في هذا  
البلد أن يؤيدوا الدكتور الترابي على ما هو عليه؟؟

الجواب إذا تصورت معي تجديد الدكتور الترابي التجديد التغيير محولة تغيير  
الدين عقيدة وشريعة لا يجوز لمسلم تأييد هذا الإلحاد هذا إلحاد صريح، لا يجوز  
لمسلم ما في هذا البلد وغير هذا البلد في أي مكان أن يؤيد هذا الإلحاد بل



الواجب مراسلة الرجل ودعوته إلى التوبة والتراجع والدعاء له أن يشرح الله صدره للإسلام ليعود إلى الإسلام هذا الواجب.

﴿3﴾ هنا سؤال طويل ملخصه أن بعض الحكام المعاصرين (..) منهم من نبذ الدين كله لا يرجع إلى الإسلام في أي حكم بل يتحاكمون إلى القوانين الوضعية سواء كانت محلية أو مستوردة هذا قسم، الحكم في هذا القسم أنه ليس لهم من الإسلام في شيء، ليس من الإسلام، من أعرض عن شرع الله واستغنى عن شرع الله واستورد القوانين الوضعية أو وضع لنفسه قانونا يتحاكم إليه تاركا حكم الله ومعرضا عن حكم الله ليس بمسلم لأن وضعه للقوانين أو استيراده للقوانين إعراض عن دين الله، الإعراض عن دين الله ردّة أما من آمن بدين الله وبشريعة الله لكنه عند التطبيق لا يطبق تطبيقاً كاملاً يطبق في بعض النواحي - أنا أُلخص السؤال، السؤال طويل- يطبق في بعض النواحي ويقصر في البعض الآخر هذا النوع وهذا القسم إنْ عُرِف عنه أنه آمن بهذه الشريعة ولم يستورد أي قانون ولم يضع له أي قانون ولكنه قصر عند التطبيق لا يحكم عليه بأنه طاغوت ولا يحكم بكفره بل هو مقصر ينصح ويوجه هذا ملخص السؤال والسؤال طويل اكتفي بهذا المقدار من الإجابة وأسأل الله لي ولكم الثبات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.